# برامج المنح المقابلة: هل هي نهجُ فعال لتوجيه الحوالات المالية نحو الاستثمار المستدام في الأعمال التجارية الزراعية؟

شهدت العقود الأخيرة ارتفاعًا كبيرًا في هجرة اليد العاملة العالمية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما الفترة 2013-2019 التي سجلت ارتفاعًا بنسبة 12.7 في المائة – حيث زاد عدد المهاجرين من 150 مليون إلى 169 مليون عاملا مهاجرًا[[1]](#footnote-1). وتكمن العديد من الفوائد المهمة في صميم هذه الظاهرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، التدفق الواسع للحوالات التي يرسلها المهاجرون إلى مجتمعاتهم الأصلية، فضلاً عن المعرفة والمهارات التي يكتسبها المهاجرون أثناء تواجدهم في الخارج، والتي ينقلونها أو يعودون بها إلى مجتمعاتهم. ومع تعافي الاقتصاد العالمي، واستئناف الحركة عبر الحدود في سياق جائحة كوفيد-19، من المتوقع حدوث طفرة كبيرة في الحوالات المالية إلى المناطق الريفية. والأهم من ذلك، يمكن توجيه هذه الكمية الهائلة من الموارد نحو الاستثمار في الأعمال التجارية الزراعية، مما يساعد بدوره على تعزيز الإنتاج الغذائي المستدام والجيد وخلق فرص العمل، وبالتالي تحسين الدخل والتغذية في الريف.

ولكن على أرض الواقع، غالبًا ما يفتقر المهاجرون ومتلقو الحوالات إلى الموارد المالية الكافية والقدرات الفنية وإمكانات تطوير الأعمال اللازمة لاستثمار الحوالات استثمارًا منتجًا في الزراعة. وقد استكشفت بعض البلدان سبل معالجة هذه المشكلات، وكانت برامج المنح المقابلة[[2]](#footnote-2) من أمثلة المبادرات التي استهدفت هذا السياق، ويٌقصد بهذا النوع من المنح تحويل مبلغ نقدي لمرة واحدة إلى المستفيدين من المشروع دون مطالبتهم بتسديده، ويحصل عليه المستفيد (المهاجر) بنسبة معينة تُحسب على أساس مبلغ الحوالات التي يستثمرها استثمارًا منتجًا. بالإضافة إلى ذلك، زودت برامج المنح المقابلة المستفيدين بالتدريب اللازم لتطوير المهارات الفنية والتجارية التي يحتاجون إليها لإقامة الأعمال التجارية الزراعية وإدارتها. وتشير الدلائل إلى أن هذه البرامج قد أثرت تأثيرًا إيجابيًا على أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من حيث الإيرادات والأرباح والإنتاجية، وعلى قدرتها على خلق فرص العمل[[3]](#footnote-3).

تقوم منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، من خلال شعبة اقتصاد النظم الغذائية والزراعية، بدعم الدول الأعضاء في وضع سياسات وبرامج قائمة على الأدلة لدعم المهاجرين والعائدين وأسرهم، في الاستثمار في تطوير الأعمال التجارية الزراعية. ومن أمثلة هذا الدعم، تنفيذ مشروع تجريبي في طاجيكستان لجمع مزيد من الأفكار حول استخدام برنامج للمنح المقابلة لتحقيق هذا الهدف[[4]](#footnote-4). وكان الغرض من تنظيم هذه المشاورة هو المساعدة في زيادة صقل وتحسين تصميم البرامج والسياسات من خلال جمع وجهات نظر مجموعة واسعة من الأطراف المعنية حول قدرة برامج المنح المقابلة لتحسين سبل المعيشة الريفية والتغذية بشكلٍ مستدامٍ من خلال تشجيع الاستثمارات في القطاع الزراعي. كما تهدف إلى جمع المعلومات حول برامج المنح المقابلة التي تم تنفيذها بالفعل. وسوف تسترشد التوصيات القائمة على الأدلة بالتعقيبات المقدمة للبلدان المهتمة بتطبيق نهج المنح المقابلة. وندعو المشاركين للإجابة على أسئلة المناقشة التالية:

1. *هل تعتقد أن الحكومات يجب أن تبذل جهودًا لتشجيع استثمارات المهاجرين والعائدين في الأعمال التجارية الزراعية في المناطق الريفية التي تشهد ارتفاعًا في معدلات هجرة اليد العاملة إلى الخارج؟ ما هو الدور الذي ينبغي أن تضطلع به الأطراف المعنية الأخرى (المنظمات غير الحكومية، والأوساط الأكاديمية، والمنظمات الدولية، والجهات المانحة، وغيرها) في سبيل تعزيز مثل هذه الاستثمارات؟*
2. *في رأيك، ما هي إيجابيات وسلبيات برامج المنح المقابلة؟ وما الذي يجب وضعه في الاعتبار عند الترويج لها ونشرها؟*
3. *ما هي النماذج أو النُهج الأخرى التي توصي بها لتشجيع استثمار التحويلات المالية في الزراعة والأعمال التجارية الزراعية؟ وهل تعتقد أن تلك النماذج أو النهج أفضل من برامج المنح المقابلة، ولماذا؟*
4. *هل لديك معلومات عن برامج المنح المقابلة – المستوفية للمعايير الموضحة أدناه - التي تم تنفيذها لتوجيه التحويلات المالية نحو تنمية الأعمال التجارية الزراعية؟ إذا كانت الإجابة بنعم، يُرجى كتابة اسم البرنامج والبلد الذي نُفذ فيه، ومصادر المعلومات التكميلية، مثل الدراسات وتقييمات منتصف المدة أو تقييم الأثر والروابط إلى المواقع الإلكترونية ذات الصلة، وما شابه ذلك من معلومات.*

**معايير البرنامج**

* ينبغي أن يكون البرنامج من برامج المنح المقابلة، وينبغي أن تكون مساهمة المستفيد فيه نقدية. بإمكانك طرح أمثلة من البرامج التي تتفاوت حصص مساهمة الجهات الفاعلة المشاركة فيها في الاستثمار (أي المستفيد والجهة المانحة، على سبيل المثال 1:1، 2: 1، وهكذا).
* ينبغي أن يكون الجمهور المستهدف هو المهاجرين أو العائدين أو أقارب المهاجر من الدرجة الأولى.
* ينبغي أن يكون الهدف من برنامج المنح المقابلة هو تعزيز مشروعات التنمية الريفية (ينبغي أن ينصب محور التركيز الرئيسي على الزراعة أو مصايد الأسماك أو الغابات).

يرتبط تأثير الهجرة ودوافعها ارتباطًا وثيقًا بإطار العمل الاستراتيجي لمنظمة الأغذية والزراعة. وسوف تسترشد نماذج منظمة الأغذية والزراعة بنتائج هذه المشاورة لدعم البلدان في تصميم وتنفيذ سياسات أفضل لتسخير الإمكانات الإنمائية للحوالات المالية في المناطق الريفية.

إننا نتطلع إلى التواصل معك.

شكرًا لك على مساهمتك القيمة في هذه المشاورة،

*موريسيو روساليس، مسؤول تنمية القدرات ومنسق المشروع الأول،*

*شعبة اقتصاد النظم الغذائية والزراعية، منظمة الأغذية والزراعة.*

1. منظمة العمل الدولية. 2021. تقديرات منظمة العمل الدولية حول العمال المهاجرين في العالم – النتائج والمنهجية. النسخة الثالثة. سويسرا، جنيف. (متاح أيضًا على الرابط التالي [www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms\_808935.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_808935.pdf)) [↑](#footnote-ref-1)
2. تشمل أمثلة هذه البرامج، البرنامج التجريبي لمنظمة الأغذية والزراعة "تعزيز النمو الاقتصادي الشامل من خلال المنح المقابلة" في جمهورية طاجيكستان ([www.fao.org/in-action/fsn-caucasus-asia/areas-of-work/migration/en/](https://www.fao.org/in-action/fsn-caucasus-asia/areas-of-work/migration/en/)) وبرنامج جذب الحوالات المالية في القطاع الاقتصادي (PARE 1 + 1) في جمهورية مولدوفا ([www.odimm.md/en/the-programme-for-attracting-remittances-into-economy](https://www.odimm.md/en/the-programme-for-attracting-remittances-into-economy)). [↑](#footnote-ref-2)
3. **Kersten, R., Harms, J., Liket, K. & Maas,.** 2017. هل تُحدث الشركات الصغيرة أثرًا كبيرًا؟ مراجعة منهجية لأدبيات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. التنمية العالمية ، 97: 330-348.

   **Piza, C., Cravo, T.A., Taylor, L., Gonzalez, L., Musse, I., Furtado, I., Sierra, A.C. & Abdelnour, A. 2016. تأثير خدمات دعم الأعمال التي تقدمها المشروعات الصغيرة والمتوسطة على أداء الشركات في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل: مراجعة منهجية. مراجعات كامبل المنهجية، 12 (1): 167 [عبر الإنترنت]. [تم الاستشهاد بهذا العمل في 21 كانون الأول/ديسمبر 2021].** <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.4073/csr.2016.1>

   **بهذا العمل** في 21 **كانون الأول/**ديسمبر 2021]. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.4073/csr.2016.1>. [↑](#footnote-ref-3)
4. [www.fao.org/in-action/fsn-caucasus-asia/areas-of-work/migration/en/](http://www.fao.org/in-action/fsn-caucasus-asia/areas-of-work/migration/en/) [↑](#footnote-ref-4)